



15 مارس 2012
كتب: بقلم: مروة الطحاوي

هي إذن نجمة يومياتي هذه الأيام... "بسنت"...

يقولون إنها تشبهني ولم يتأكد لي صحة ذلك إلا بعدما اكتشفت أنها- رغم أنها لا تزال تدخل قدمها اليمنى في حذائها الأيسر والعكس- تحب الطبيعة مثلي تمامًا...

ختو.. فوق... فوق... فوق... فوق ختو...

(ومن حقكم أن تُترجم لكم النص)!!

(خالنو، عايزة اطلع فوق) هذا ما كانت تريده!

(فوق) هذه بالنسبة لأهل الريف تُعد جزءًا من الرفاهية، حيث إنه لا متنزهات..

ولا كافيها، وإنما تتعدد العيطان (جمع مجازي لكلمة غيط)..

ولمن خطت لنفسها خطأ مثلي وادعت التدين ألف حساب إن فكرت في التنزه بين تلك الحقول...!

لذا، فأختصر على نفسي ضربًا وطرحًا وجمعًا كل هذه الحسابات (وأطلع فوق)..

(فوق) مرادف لسطح المنزل..

فيمجرد صعودك على سطح أي منزل في القرية تجد جمالاً متعدد الأوجه..

حاول جاهدًا أن تتغنن في وصفه فلا تجد إلا كلمات تقول (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَعَنَ كُلَّ شَيْءٍ) (النمل: من الآية 88)!!

فالشمس تشرق أمام عينيك..

وكذلك غروبها، ويزين جُل البيوت هنا أبراج للحمام..

ومن المدهش أن كل صاحب برج يعرف حمامه!..

ومن الطريف أنه لما كُثرت الأبراج وتوالدت وتكاثرت جموع الحمام

عكفت كل ربة منزل على ما لديها من حمام (لتمييزه عن غيره!..).

فقصت الأولى أطافره اليمنى..

وقصت الثانية أطافره اليسرى..

ولما لم تجد الثالثة بدأ قامت بربط جناح حمامها برباط بلون معين في أجنحته

حتى تميزه من على بُعد...!!

بديع والله هو الريف..

لكنك تحزن عندما تجد فلانًا قد قرر أن يبني لابنه (شقة) لأن (الود كبير، وعلى وش جوان)!!

فتجد صعوبة في رؤية الشمس عند شروقها..

وذات الصعوبة تجدها عند غروبها..

ولا تجد لأبراج الحمام أثرًا..!

لهم إلا من بعض البيوت التي لم يبنواؤها بعد أن (أكملوا نصف دينهم..!).

المهم....

أخذتها.. وصعدنا لسطح المنزل...

وكعادتي مع أي طفل أعشق محاورته..

هنطلع فوق يا سنتنا..؟

آه..

فوق فين..؟

فوق..

وهنشوف إيه..؟

فقدرا وجهت لها هذا السؤال وأنا لا زلت أحملها على كتفي في طريقنا لسطح المنزل، وفي الطريق عجائب...

رگز قليلاً..

نظام البيوت هنا قائم على الآتي..

لا بد أن يكون حول كل بيت (سور)، أو جدار،

وإمام كل بيت (شارع)، (ترجع ثاني للسور)، غالبًا ما يتم الاتفاق على الآتي:

تتفق العائلتان المتجاورتان على أن يكون سورًا واحدًا مشتركًا بين المنزلين، شريطة ألا تستعمله عائلة دون الأخرى في أي عرض، كبناء حجرة أو حتى وضع أي نوع من الخشب عليه..

وكان من ضمن من اتفق على ذلك أبي و(عمى عبده)!

ه.. نسيت أن أخبركم بأنه من ضمن شروط (السور المشترك) أنك

(تسيب مترين وجارك مترين، وتعيشوا في سعادة انتوا الاثنين)، وهذه الأمتار الأربعة ممنوع منعا باتًا البناء فيها وإلا ستعرض ل(قعدة عرب)..

ولما كان (عم عبده) مشتركًا معنا في السور،

ولما كانت (خاله هنية) زوجة عم عبده..

يكان من الطبيعي أن ترى بكل وضوح وسهولة وبدون (تسلل) كل الطيور التي تربيتها خاله هنية خلف السور!!

(حوالي 15 بطة، و25 فرخة تقريبًا، وديكين على ما أعتقد، ولم يتسن لي التأكد حتى الآن من وجود(ور) من عدمه..

الشاهد (خير ربنا كثير)، فكنت أسأل بسنت

هتطلعي فوق..

آه..

وهنشوفي إيه..

فقلت:

ديك..

وإيه ثاني

الديك الثاني..!

فرغم وجود خيرات الله أمامها إلا أنها لم تر إلا الديك!!

وكانها لا ترى إلا ما تريد رؤيته..!

و أن تفكيرها لم يصل بعد لمعرفة فوائد ما يوجد هناك غير الديك..

فكان أفقها ضيقًا جدًا بحجم ذاك الديك..!

لم استرسل في سؤالها خشية أن تكون نفس الإجابة..!

.كرتني (بسنت) بمن يهاجمون نظرية التوافقي وبناصرون الإسلامي فقط لأن التوافقي توافقي والإسلامي إسلامي!!

وكان الأسماء قد أعجبتهم ولم ينظروا بعد لأبعاد الموقف..!

لبغًا لا أقصد بهذا جميع من يناصرون الإسلامي، ولا أقصد به كل من يناهض التوافقي، ولا أشير ألبتة لأي مرشح..

كني أهمس في أذن من يصرون على أن يكونوا ضد، فقط ليكونوا (ضد)

الذين إذا حاولت إقناعهم يقولون (إحنا ضد التوافقي) وإذا سألتهم: ليه؟

يجيبونك:

(عشان إحنا ضد التوافقي)

طيب يا حج (وسّج) أفكك (شوية) وحاول تفكر..

فيجيبك: (مش عايز توافقي)..

فتحاول إقناعه

فتجده يردد: (إلا التوافقي!)

يا عم وربنا إحنا برضه نفسنا في الإسلامي بس..

فيقاطعك: إنت هترشح إسلامي ولا توافقي..!!؟

همس في أذن هؤلاء: ما كانت جماعة الإخوان لتبيع دينها بحفنة من الدولارات أو بعض الرضا من العسكري كما تدّعون

وسيتبت لكم التاريخ- بإذن الله- إن اختيارها ما كان إلا لإرضاء الله ورسوله

ف(كبر دماغك شوية.. وحاول تفهم الموقف الله يكرمك)!

ملحوظة:

"بسنت ما كنتش تعرف إنهم ديكين"!!

www.ikhwanonline.com/103694